

التبيان في تفسير القرآن

(80) قوله تعالى: (ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار (41) تدعونني لاكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار (42) لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار (43) فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد (44) فوقه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (45) النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (46) ست آيات بلا خلاف. قرأ أهل الكوفة إلا أبابكر (ادخلوا آل فرعون) بقطع الهمزة على أنه يؤمر الملائكة بادخالهم النار. الباكون بوصلها بمعنى أنهم يؤمرون بدخولها، وعلى الأول يكون (آل فرعون) نصباً على أنه مفعول به (وأشد) المفعول الثاني. وعلى الثاني يكون نصباً على النداء. حكى الله تعالى أن مؤمن آل فرعون قال لهم (مالي أدعوكم إلى النجاة) يعني إلى ما فيه خلاصكم: من توحيداً وإخلاص العبادة له والاقرار بموسى (عليه السلام) - وهو قول الحسن وابن زيد - و (تدعونني) انتم (إلى النار) لانهم إذا دعوا إلى عبادة غير الله التي يستحق بها النار، فكأنهم دعوا إلى النار، لان من